

## 02 - تفسير سورة البقرة 5 جمادى الأولى 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى الله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدي ولمشايخنا وجميع المسلمين قال الشيخ العلام عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله تعالى في تفسير تيسير الكريم الرحمن - 00:00:01

في تفسير آيات سورة البقرة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم. وتركتهم في ظلمات لا يبصرون. سبكم لهم لا يرجعون - 00:00:21

او كصيده من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت. والله محيط بالكافرين. طيب بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:00:38

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد توقف من الكلام على قول الله عز وجل كمثل الذي استوقد نارا ذكر الله تعالى السابقة من قوله عز وجل - 00:00:52

ومن الناس من يقول امنا بالله وبال يوم الآخر ومعهم بمؤمنين وما بعدها من الآيات ذكر دعوة المنافقين دعواهم الایمان بالله عز وجل كذبا ومخادعتهم المؤمنين والمخدوعتهم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين - 00:01:11

وافسادهم في الارض ورميهم المؤمنين في السفه والاستهزاء بهم ثم في هذه الآية وما بعدها ضرب الله تعالى في حال المنافقين ضرب مثلا ضرب الله تعالى في هذه الآية وما بعدها ضرب - 00:01:38

مثلا بحال المنافقين وما هم عليه من النفاق والحال السيئة وحذان مثلا احدهما وهو الاول منهما مثل ناري والثاني مثل مائي اما الاول وهو المثل الناري فيه بيان عظم ما هم فيه من الظلمات - 00:02:04

والضلال والحيرة وقد ذكره الله تعالى بقوله او كصيده من السماء - 00:02:31

قال الله تعالى مثلكم اي وصفهم وحالهم والظمير عائد على المنافقين كمثل الذي استوقد نارا الكاف هنا للتشبيه والمثل هو الشبه كمثل الذي استوقد نارا استوقد الهمزة والسين والتاء للطلب - 00:02:53

وهي هنا ايضا للمبالغة وقوله استوقد نارا اي طلب من غيره ان يوقد له نارا او طلب من غيره ما توقد به النار من جدوده ونحوها قال الله تعالى فلما اضاءت ما حوله - 00:03:21

فلما اضاءت ما حوله ما هنا اسم موصول اي فلما انارت هذه النار ما حول المستوقد فانتفع بها وابصر بسببها عن يمينه وشماله وامامه وخلفه ذهب الله بنورهم هذا جواب الشرط لقوله لما - 00:03:44

فلما اضاءت ذهب الله اي ذهب الله تعالى بما ينفعهم وهو النور وابقى لهم ما يضرهم وهو الاحراق والحرارة والدخان الذي يخرج من هذه النار ولهذا لم يقل ذهب الله بنارهم. بل قال ذهب الله بنورهم - 00:04:13

وهنا في قوله عز وجل ذهب الله بنورهم تأملات الاول لم يقل لم يقل اذهب الله نورهم توكيدا لعدم عودة ان نور اليهم لانه لو قال اذهب الله نورهم - 00:04:36

لكان هناك احتمال ان يرجع هذا النور لكن لما قال ذهب الله بنورهم فهذا تأكيد لعدم عودته وفي قوله ايضا ذهب الله بنورهم ولم يقل بضوئهم مع قوله فلما اضاءت - 00:05:01

لان الضوء هو زيادة النور فاذا ذهب النور فذهب زيارته وهو الضوء من باب اولى وهنا في الاية الكريمة مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جمع الضمير هنا وفيما بعده. لان الاسم الموصول يفيد العموم - 00:05:23

اي ذهب الله بنور هذا المستوقد ومن معه قال وتركهم في ظلمات لا يبصرون تركهم في ظلمات جمع ظلمة وانما جمعت الظلمات هنا لانها ظلمات متعددة اولا ظلمة الليل لان استيقاظ النار - 00:05:50

للضوء لا يكون الا في الليل والظلمة الثانية ظلمة الجو فيما لو كان غائما والظلمة الثالثة الظلمة التي تحدث بعد فقد النور وذهابه وانطفائه مباشرة وهي اضعاف الظلمة الموجودة قبل ايقاد النار - 00:06:20

ولذلك الان لو ان الكهرباء انطفأت تجد ان في اول وهلة يكون هناك ظلمة اذا هذه الظلمات جمعت نقول انما جمع الله عز وجل الظلمات لانها متعددة. الظلمة الاولى - 00:06:48

الليل والظلمة الثانية ظلمة الجو اذا كان اذا كانت السماء غائمة والظلمة الثالثة الظلمة التي تحدث بعد فقد النور وذهابه وانطفائه مباشرة. وهذه الظلمة تكون اضعاف اضعاف ما قبل ايقاد النار - 00:07:09

يقول وتركهم في ظلمات لا يبصرون. هذه الجملة لا يبصرون توكيده بقوله في ظلمات وهو وهو دليل على شدة هذه الظلمة اي لا يبصرون اي شيء كان - 00:07:31

سواء كان صغيرا كبيرا ثم قال عز وجل صم بكم عمي فهم لا يرجعون قالوا صم خبر بمبدأ محنوف اي قم صم بكم هم عميون وقوله صم جمع اصم والاصم - 00:07:50

من حيث الأصل هو الذي لا يسمع مطلقا الاصم الذي لا يسمع مطلقا هذا من حيث الاصل لكن المراد من هنا صم عن سمع الحق المراد بالصم هنا المعنوي - 00:08:19

وهو السمع النافع مراد بنفيه السمع هنا نفي السمع المعنوي وهو السمع النافع لا الحسي الذي هو ادراك الاصوات لانهم يدركون الاصوات ويسمعونها والمراد هنا انهم يسمعون القرآن ويفهمون معناه - 00:08:40

لكن لا ينتفعون بها اذا هم صم المراد بالصم هنا الصمم المعنوي الذي هو صمم الانتفاع للحس الذي هو مجرد ادراك وهم يسمعون القرآن ويعرفون معناه لكنهم لا ينتفعون به - 00:09:02

فهم كالصم الذين لا يسمعون كما قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ثم قال بكم جمع ابكم والابكم هو الذي لا ينطق والمراد به هنا ايضا - 00:09:22

نطق خاص اي انهم لا ينتظرون بالحق وانما ينتظرون بالباطل ثم قال عمي جمع اعمى والاعمى هو الذي لا يبصر والمراد به هنا عمل خاص نفي للابصار الخاص اي عمي لا يبصرون - 00:09:42

ولا يشاهدون ما ينفعهم من الايات التي جاءت بها الرسل فهوئاء المنافقون والعياذ بالله قد سدت طرق الحق امامهم لان الحق اما مسموع واما مشهود واما معقول فهم صم حكم عمي. اذا جميع طرق وصول الحق اليهم قد سدت - 00:10:09

قال فاهم لا يرجعون الفاء هنا عاطفة وفيها معنى السببية اي اي فبسبب ذلك انهم صم بكم عمي بسبب هذه الاوصاف الثلاثة لا يرجعون عن غيرهم ونفاقهم فلا ينتفعون والعياذ بالله لا ينتفعون بسماع الحق - 00:10:43

ولا بمشاهدته ولا بالنطق به ففي هذه الاية الكريمة او في هاتين الايتين فوائد منها اولا بلاغة القرآن. بضرب الامثال بتقريب المعاني لتقليد المعاني وذلك بتشبيه الامور - 00:11:08

المعقوله المعنوية بامثال محسوسة بلاغة القرآن في ضرب الامثال بتقريب المعاني وذلك بتشبيه الامور المعنوية بامثال حسية مدركة لزيادة البيان والايضاح ومنها ايضا اثبات القياس اعني ان في الاية دليلا على اثبات القياس - 00:11:34

لان الله عز وجل اراد منا في ضرب هذا المثل ان نقيس حالهم على حال هذا على حال هذا الذي استوقد نارا واعلم ان كل مثل ضربه الله تعالى في القرآن فهو دليل على القياس - 00:12:05

كل مثل ضربه الله تعالى في القرآن فهو دليل على القياس والقياس هو الحق فرع في اصل في حكم لعنة جامعة الحاء فرع في اصل

في حكم لعنة جامعة فهذه اركان القياس اربعة - 00:12:28

الاول الاصل والثاني الفرع والثالث العلة والرابع الحكومة فمثلا نقول لو قال قائل هل يجري الربا في الرز البور منصوص عليه والتمر منصوص عليه فهل يجري الربا مثلا في الرز - 00:12:57

الجواب نعم عن طريق القياس فنقول يجري الربا في الرز قياسا على البر العلة بجامع ان كلا منهما مكيلا مدخرا منهما مكيلا مقتاتا مدخرا الحكم جرين الربا اذا عندنا اصل - 00:13:22

وهو البر فرع وهو الرز. هم علة وهي الكيل مع الاقتباس والادخار حكم وهو جريان الربا هذا هو القياس الحاء فرع باصل في حكم في علة جامعة والقياس قد دل عليه القرآن - 00:13:54

والسنة والاجماع ايضا دال عليه الا ان هناك شذوذا من الظاهرية في مخالفة القياس ومع ذلك اعني مع كونهم ينكرون القياس ظاهرا الا انهم يقيسون فتجد انهم في المسائل العلمية او في المسائل الفقهية يقيسون ومع ذلك ينكرون القياس وهذا - 00:14:21

تناقض منهم وفي هذه الاية الكريمة ايضا في هذه الآيات انما مع المنافقين من نور فهو نور ظاهر فقط بحسب ايمانهم الظاهر وكما ان ايمانهم ظاهر فنورهم ظاهر لان الايمان - 00:14:50

ينفذ الى قلوبهم ولم يستقر في قلوبهم ومنها ايضا ان الايمان نور له تأثير على القلب حتى في قلب المنافق ولكن ولكن المنافق لما لم يكن صادقا لم يستقر هذا الايمان في قلبه - 00:15:13

لما كان ايمانه كاذبا لم يستقر الايمان في قلبه كما قال عز وجل في سورة المنافقين ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم لا يفهون ومنها ايضا بيان تخلي الله عز وجل عن هؤلاء المنافقين - 00:15:39

بقوله وتركهم ومنها ايضا ان من تخلى الله عز وجل عنه قهوة هالك لا محالة بقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون ومنها ايضا ان هؤلاء المنافقين قد سدت امامهم جميع - 00:16:06

طرق الوصول الى الحق صم بكم عمي ومنها ايضا الحث على كل طريق الحث على سلوك كل طريق يوصل الى الحق ويثبت الحق وذلك بسماع الحق ومشاهدته والنطق به ومنها ايضا - 00:16:34

الإشارة الى انه ينبغي للمؤمن ان يتأمل وينظر الآيات لان هذا مما يزيده ايمانا ويستفاد منها ايضا ان هؤلاء المنافقين لا يرجعون عن غيهم وضلالهم الى الحق بقوله فهم لا يرجعون - 00:17:10

ووجه ذلك انه قد سدت ابواب الوصول الى الحق في حقهم بانتفاء السمع وانتفاء النطق وانتفاء البصر ثم قال عز وجل او كصید نقف على هذا الله اعلم - 00:17:39